

المحاضرة (06) : أدوات البحث العلمي- العيادي (02)**2. الملاحظة العيادية:**

تعد الملاحظة إحدى وسائل جمع البيانات المتعلقة بسلوكيات الفرد ومواقفه واتجاهاته... وتعطي الملاحظة معلومات لا يمكن الحصول عليها أحيانا باستخدام أدوات أخرى مثل دراسة السلوك العدواني عند الأطفال أو غيرها من السلوكيات التي تتطلب مراقبة السلوك بطريقة دقيقة وعلى فترات طويلة.

1.2. تعريف الملاحظة : هي عملية مراقبة أو مشاهدة لسلوك الظواهر والمشكلات والأحداث ومكوناتها المادية والبيئية، ومتابعة سيرها واتجاهاتها وعلاقتها بأسلوب علمي منظم ومخطط وهادف، بقصد التفسير وتحديد العلاقة بين المتغيرات، والتنبؤ بسلوك الظاهرة وتوجيهها لخدمة أغراض الإنسان وتلبية احتياجاته.

2.2. الملاحظة العيادية: هي عملية مراقبة أو مشاهدة يتم من خلالها التركيز على سلوكيات وتصرفات و انفعالات المفحوص أثناء المقابلة وذلك من خلال ردود أفعاله.

2.3. أنواع الملاحظة العيادية :

- **الملاحظة الموجهة:** هدفها تسجيل أهم الاضطرابات التي تظهر لدى الحالات المدروسة.

- **الملاحظة غير الموجهة:** هدفها جمع بعض المعلومات المتعلقة بالسلوك الظاهري و طريقة الكلام لدى المفحوص بصورة موضوعية.

يتطلب نجاح الملاحظة العيادية تسجيل ما يلاحظه الباحث أثناء الملاحظة، ولا يجوز أن يؤجل الباحث ما يلاحظه إلى ما بعد انتهاء الملاحظة؛ وذلك لأنه قد ينسى تسجيل بعض المظاهر العامة .

وقد يقوم بعض الباحثين باستخدام أدوات التسجيل كاستخدام الكاميرات أو الأشرطة... وهذا يمكن الباحث من الحصول على واقعية للسلوك، ويقلل إمكان الوقوع في أخطاء الملاحظة أو النسيان، ولكن بشرط أن يتم استخدام هذه الأدوات في ظروف طبيعية وبموافقة الأشخاص الذين يلاحظهم.

3. المقابلة العيادية:

تعد المقابلة أداة مهمة للحصول على المعلومات من مصادرها البشرية ، حيث تمكن الباحث من دراسة وفهم التعبيرات النفسية للمفحوص، والاطلاع على مدى انفعاله وتأثره بالمعلومات التي يقدمها .

والمقابلة كأداة بحث تتطلب تخطيطا وإعدادا مسبقا كما تتطلب تأهيلا وتدريبيا خاصا.

1.3. تعريف المقابلة : تعرف المقابلة بأنها محادثة موجهة بين الباحث وشخص أو أشخاص آخرين بهدف الوصول

إلى حقيقة أو موقف معين يسعى الباحث للتعرف عليه من أجل تحقيق أهداف الدراسة. كما تعرف بأنها تفاعل لفظي يتم بين شخصين في موقف مواجهة، حيث يحاول أحدهما وهو القائم بالمقابلة أن يستثير بعض المعلومات أو التعبيرات لدى المبحوث، والتي تدور حول آرائه ومعتقداته و الاستعانة بها في التشخيص والتوجيه والعلاج .

2.3. تعريف المقابلة العيادية : هي محادثة تتم وجها لوجه بين العميل والأخصائي النفساني غايتها العمل على حل المشكلات التي يواجهها الأول، والاسهام في تحقيق توافقه و يتضمن ذلك التشخيص و العلاج.

3.3. أنواع المقابلة العيادية:

1.3.3. المقابلة الحرة أو غير المقننة: وفيها لا تكون الأسئلة موضوعة مسبقا، بل يطرح الباحث سؤالا عاما حول مشكلة ، ومن خلال إجابة المبحوث يتسلسل في طرح الأسئلة الأخرى...ويستخدم هذا النوع في المقابلات الاستطلاعية وعندما يكون الباحث غير ملم بالمشكلة أو الظاهرة حتى يجمع أكبر عدد ممكن من المعلومات حول الظاهرة المدروسة.

2.3.3. المقابلة الموجهة: تتميز بمستوى من التقيد الي يفرضه العيادي أو الباحث على نفسه أثناء المقابلة، حيث يتقيد بعدد محدد من الأسئلة التي سيطرحها على العميل أو المبحوث للإجابة عليها، ويقوم بتسجيل استجابات المفحوص بدقة و موضوعية. فهي مقابلة أسئلتها محددة ومتسلسلة من قبل الباحث، وبالتالي تطرح نفس الأسئلة في كل مقابلة وبنفس التسلسل، ويحاول الباحث عادة التقيد بهذه الأسئلة.

3.3.3. المقابلة نصف الموجهة: هي حوار بين شخصين تتضمن مجموعة من الأسئلة التي تطرح على المفحوص مع احتفاظ الباحث بحقه في طرح الأسئلة من حين على آخر دون الخروج عن الموضوع. حيث يتدخل الفاحص من حين إلى آخر تاركا للمفحوص الوقت الكافي للتعبير عن أفكاره و مشاعره بهدف جمع أكبر عدد ممكن من البيانات. في هذه المقابلة تتحدد الأسئلة وصياغتها و يرتب توجيهها و طريقة إقائها؛ بحيث تكون هناك مرونة تجعل هذه الطريقة بعيدا عن التكلف، كما يعطى للمستجيب الحرية في أن يتكلم دون محددات للزمن أو للأسلوب.

وللمقابلة العيادية شروط أهمها:

- تحديد الهدف: التشخيص، العلاج، جمع معلومات..
- تحديد العينة: وهي الأفراد المستهدفين بالمقابلة (مرضى، تلاميذ، عمال...)
- تحديد أسئلة المقابلة : يجب أن تكون واضحة، ير موحية بالإجابة، شاملة للمشكلة، مرتبة، غير محرجة.
- اختيار زمن مناسب للمقابلة .
- تحديد مكان المقابلة .
- التدريب على إجراء المقابلة: من خلال الدراسة الاستطلاعية أو مقابلات تجريبية يقوم بها الباحث.
- أخذ موعد مسبق مع الشخص الي ستم مقابله.
- تنفيذ المقابلة: يجب التأكد من فهم المفحوص للسؤال، مع منحه الوقت الكافي للإجابة، وعدم اظهار الدهشة و الاستغراب أثناء حديثه .
- التأكد من صحة وصف المعلومات التي حصل عليها الباحث .
- الالتزام بالموضوعية في نقل المعلومات التي يحصل عليها الباحث.
- تسجيل المقابلة كتابيا او صوتيا بعد أخذ الإذن من المفحوص.